

المحاضرة الثانية

أهمية العالم الإسلامي

يتمتع العالم الإسلامي بمميزات متعددة أكسبته أهمية كبيرة كما جعلته موطن الصراع بين القوي العالمية المختلفة ، ومن هذه المميزات :

أولاً موقعه الاستراتيجي :

العالم الإسلامي يشغل قلب العالم القديم (آسيا ، إفريقيا ، أوروبا) ويمتد على مسافة تقدر بنحو 20 ألف كم من الشرق إلى الغرب ، من ايرينا في اندونيسيا إلى جزر الرأس الأخضر مقابل السنغال في المحيط الأطلسي ، كما يبلغ امتداده من الشمال إلى الجنوب أكثر من سبعة آلاف كيلو متراً .



امتداد العالم الإسلامي من الشمال إلى الجنوب أكثر من سبعة آلاف كيلومتراً ، من جبال الآرال شمالاً إلى موزمبيق جنوباً .

يشرف العالم الإسلامي على الأذرع المائية من البحار والمحيطات ويتحكم في منافذها الهامة .

• البحار الهامة التي يشرف عليها العالم الإسلامي هي :

البحر الأبيض المتوسط : يعتبر من أهم بحار العالم من حيث القيمة التاريخية والتجارية ، وتشغل أرض الإسلام ساحله الجنوبي وساحله الشرقي وبعض سواحه الشمالية –ألبانيا وآسيا الصغرى- وكان في العصور الوسطى بحيرة إسلامية ازدادت أهمية البحر المتوسط في العصور الحديثة بعد شق قناة السويس وبعد انتشار المواصلات الجوية حيث أصبح طريقاً إجبارياً للطيران التجاري الجديد .

البحر الأحمر : هو بحر إسلامي يمتلك المسلمون سواحه كلها وقد ازدادت أهميته بعد اتصاله بالبحر الأبيض المتوسط بقناة السويس ، فأصبح أخطر طرق المواصلات البحرية في العالم باعتباره حامل البترول ومعبّر التجارة

الأساسية ومجال تدفق القوة العسكرية ما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلسي وبين المحيط الهندي والهادي ، ويبلغ طوله 3384 كم ومتوسط عرضه 240 كم ويقترب عند

يقترب عند بداية البحر الأحمر من الجنوب مضيق باب المندب ، فلا يتجاوز الفاصل المائي 33 كم مما يسهل العبور بين جنوب غرب آسيا وشرق إفريقيا .

بحر العرب : يمتد من مضيق باب المندب إلى الهند ويمتلك المسلمون سواحلها جميعاً .

الخليج العربي : بحيرة إسلامية تشرف عليه سواحل شبه الجزيرة العربية الشرقية وإيران والعراق .

البحر الأسود : بحيرة إسلامية قبل أن يمتد الروس إلى بقاعه وسواحلها الشمالية بموجب اتفاقية كوجك قينارجي عام 1774م

أصبح البحر السود بحيرة روسية بموجب اتفاقية كوجك قينارجي عام 1774م حيث أصبح لهم منفذ مباشر عليه وحصلوا على حق المرور بسفنهم في المضائق .

بحر البنغال : تقع عليه بنغلادش وإقليم أركان الإسلامي في بورما .

بحر الصين الجنوبي : يطل عليه العالم الإسلامي من جهة ماليزيا الشرقية ، وبروني ، وبورنيو الاندونيسية ، ومورو في جنوب الفلبين .

هذه البحار تمثل أهمية كبرى لموقع العالم الإسلامي الاستراتيجي ، إذ يقع في قلب العالم القديم والحديث .

● المحيطات الهامة في العالم الإسلامي

المحيط الأطلسي : يمتلك المسلمون معظم سواحل إفريقيا الغربية المطلة على هذا المحيط من طنجة شمالاً إلى بيافرا جنوباً .

المحيط الهندي : يمتلك المسلمون قسماً كبيراً من ساحل إفريقيا الشرقية (الصومال ، وتنزانيا) المطلة على هذا المحيط كما يمتلكون شواطئ آسيا الجنوبية من باب المندب إلى كراتشي (بحر العرب) وشواطئ ماليزيا واندونيسيا .

المحيط الهادي : يطل على العالم الإسلامي من خلال بعض جزر اندونيسيا والفلبين .

● أهم المنافذ المائية التي يتحكم فيها العالم الإسلامي

مضيق جبل طارق : يتحكم في اتصال المحيط الأطلسي بالبحر الأبيض المتوسط .

مضيق بنزرت : يتحكم في اتصال حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي بحوضه الشرقي .

مضيق الدردنيل والبسفور : وبينهما بحر مرمره ويتحكمان في اتصال البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأسود .

قناة السويس : وهي أهم المنافذ المائية الاصطناعية في العالم ويتحكم في اتصال البحر المتوسط بالبحر الأحمر .

مضيق باب المندب وخليج عدن : يتحكما في اتصال البحر الأحمر ببحر العرب والمحيط الهندي .

مضيف باب المندب (أو بوابة الدموع) لا يزيد اتساعه عن 33 كم تقسمه جزيرة ميون أو بريم إلى قسمين ، ضيق من جهة الشرق 3 كم فقط والباقي من جهة الغرب .

مضيق هرمز وخليج عمان : ويحكما اتصال الخليج العربي بالمحيط الهندي .

مضيق ملقا وسنغافورة : ويحكما اتصال المحيط الهندي ببحر الصين الجنوبي والمحيط الهادي .

موقع العالم الإسلامي أكسبه أهمية إستراتيجية وعسكرية لها خطورتها في ميزان القوي الدولية . وهذا يفسر الاضطرابات والخلافات الحادة بين الدول ذات النفوذ على العالم الإسلامي

الدول ذات النفوذ تعمل على إبقاء العالم الإسلامي مضطرباً وتعمل على إثارة المشاكل حتي يبقى ممزقاً يسهل التحكم فيه.

وهذا يفسر الأسباب التي جعلت الدول الكبرى تثير النزاعات بين أقطار المغرب العربي ، مشكلة تشاد ، قضايا المسلمين في اثيوبيا واريتريا والصومال ، النزاع في اليمن ، الحرب العراقية الإيرانية ، المشكلة الفلسطينية ، وغيرها من المشاكل

ثانياً : وفرة الثروات في العالم الإسلامي وتنوعها

يمتاز العالم الإسلامي بأهميته الاقتصادية بما حباه الله من ثروات متنوعة زراعية ومعدنية وحيوانية وهذه فكرة موجزة عن هذه الثروات :

الثروات الزراعية : العالم الإسلامي فيه أراضي زراعية واسعة وتجري فيه الكثير من الأنهار الهامة منها : نهر النيل والنيجر والملوية والسوس في إفريقيا ودجلة والفرات والسند والغنج وسرداريا (سيحون) واموداريا (جيحون) والعاصي والليطاني والأردن في آسيا ، بالإضافة إلى مياه العالم الإسلامي الجوفية الكثيرة .

نظراً لاتساع العالم الإسلامي يتنوع مناخه ، الأمر الذي يؤدي إلى تنوع الثروات الزراعية والذي يؤدي بدوره إلى التكامل الزراعي الذي لا يتوفر لأي عالم غير عالم الإسلامي وهذا بدوره يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي .

● الأقاليم المناخية الإسلامية

المناخ الاستوائي : حار ممطر طوال العام غابات كثيفة ويسود في الملايو وأكثر الجزر الاندونيسية وجنوب السودان

المناخ الموسمي : حار ممطر صيفاً وغاباته كثيفة ويسود في بنغلاديش واليمن وعمان ونيجيريا وساحل خليج غينيا وهضبة الحبشة .

المناخ السوداني : حار ، أمطاره صيفية وأقل من أمطار المناخ الموسمي وتنمو فيه الأعشاب الطويلة –السافانا –التي تصلح كمراعي ، يسود في السودان وتشاد والنيجر ومالي والسنغال .

المناخ المعتدل الدافئ : مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط ويسود على سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية والشرقية والشمالية .

المناخ القاري : وهو إما صحراوي حار في الصحراء الإفريقية الكبرى وشبه جزيرة العرب وجنوب إيران وجنوب باكستان وصحراء ثار في الهند أو صحراوي بارد في هضبة إيران وهضبة الأناضول والتركستان .

● الغلات الزراعية الهامة في العالم الاسلامي

الأرز : ماليزيا ، بنغلاديش ، باكستان ، مصر ، اندونيسيا .

القمح : إيران ، أفغانستان وتركيا وباكستان والشام والعراق وأقطار المغرب العربي .

الخضروات والفواكه : إقليم البحر الأبيض المتوسط ، الموز في الصومال وإفريقية الغربية والحمضيات في تركيا وشمال إفريقيا وبلاد الشام وخاصة فلسطين ، ونخيل التمر في المناطق الصحراوية . هذا إضافة للكثير من الخضروات التي توافرت لها كل مقومات الإنبات من مناخ وتربة وري.

القطن : ينتج العالم الاسلامي أنواعه المختلفة :

أ - طويل التيلة : في مصر والسودان

ب - متوسط التيلة : في تركيا وباكستان وأفغانستان وإيران

ج - قصير التيلة : في المغرب العربي وباكستان

يزرع القطن في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي في إقليم تركستان في وادي سرداريا واموداريا وفي أذربيجان وداغستان غربي بحر قزوين وتنتج المنطقة وحدها أكثر من إنتاج دول العالم الاسلامي مجتمعة .

يصل إنتاج العالم الاسلامي إلى 40% من الإنتاج العالمي وتستغل بذور القطن في صناعة زيت القطن .

الحبوب الزيتية : لصناعة الزيوت النباتية كالمسسم في مصر والسودان واندونيسيا وتركيا ، والفول في السودان ونيجيريا .

الأشجار الزيتية : زيت النخيل وجوز الهند في اندونيسيا وماليزيا وبنغلاديش والزيتون في إقليم البحر الأبيض المتوسط

قصب السكر : في باكستان واندونيسيا وبنغلاديش ومصر .

بنجر السكر : في تركيا وسوريا وإيران وأفغانستان .

المطاط : من محاصيل الأشجار الغابية في الإقليم المداري وتنتج نيجيريا 72% من الإنتاج العالمي ، وينتج في الملايو.

الغلات العلفية : الذرة والشعير والبرسيم والشوفان في كثير من البلدان الإسلامية التي تربي الأبقار .

• الثروات الحيوانية :

العالم الاسلامي فيه الكثير من المراعي الطبيعية الواسعة :

- أ - **السافانا :** هي الحشائش التي تتخللها الأشجار وتوجد على نطاق ضيق في بعض الأجزاء الغربية من باكستان ، والأجزاء الشرقية من جزيرة جاوه ، وبعض جزر اندونيسيا الشرقية والسودان ومالي وشمال شرق نيجيريا .
- ب - **الاستبس :** هي السهوب ذات الحشائش الخالية من الأشجار وتوجد في مالي وموريتانيا والنيجر ووسط السودان كذلك توجد الاستبس في الصومال والجزائر والمغرب والتركستان وهضبة الأناضول وبعض أجزاء هضبة إيران .
- الكلا الصحراوي : هي الأعشاب الشوكية والشجيرات القصيرة وتوجد في الصحراء الكبرى الإفريقية والصومال وشبه جزيرة العرب وهضبة إيران وجنوب تركستان .

وجود هذه المراعي أدى لانتشار تربية الإبل والماعز في الصحراء العربية والخيول والأغنام والجمل ذو السنامين والياك (وهو حيوان يشبه البقر) في تركستان والإبل والبقر والماعز والأغنام في أفغانستان وإيران . والخيول والبقر والماعز من نوع الأنجورا المشهورة بشعره الجيد في تركيا

• الثروة المائية وصيد البحر

يطل العالم الاسلامي بجبهات طويلة على مسطحات الماء لمجموعة من البحار التي تتوغل في جسم اليابس على شكل خلجان وأذرع كبيرة .

كذلك يحتوي العالم الاسلامي على أنهار كبيرة وبحيرات وبحار داخلية كبحر قزوين مما جعله غنياً بالثروة المائية وصيد البحر ولكن استغلاله لهذه الثروات قليل في الوقت الحاضر .

بعض الدول العربية الإسلامية استفادت من التقنية الحديثة في الاستفادة من صيد البحر من المغرب في أغادير .

أهم الثروات المائية

أ- الأسماك : وتستغلها اندونيسيا وباكستان وتركيا وماليزيا ومصر والمملكة العربية السعودية ومملكة المغرب .

الأسفنج : ويصاد من أعماق تتراوح بين 6 أقدام و15 قدماً ويكون صيده بالقرب من سواحل البحر الأبيض المتوسط وسواحل البحر الأحمر .

اللؤلؤ : ويصاد من مياه الخليج العربي وبالقرب من سواحل باكستان وبعض مناطق البحر الأحمر وكانت له شهرة تاريخية كبيرة وقد أخذت أهميته الاقتصادية تتدهور تحت ضغط منافسة اللؤلؤ الصناعي الرخيص الثمن .

• الثروة المعدنية :

العالم الاسلامي عني بمعادنه المستغلة والغير مستغلة أهمها :

أ-البترول والغاز الطبيعي : وتحتل دول العالم الاسلامي المركز المتفوق في مجال إنتاجه واحتياطيه الذي يقدر بأكثر من 75% من احتياطي العالم كله .

أهم مناطق إنتاج البترول والغاز الطبيعي :

أ - منطقة الخليج العربي : السعودية والعراق وإيران والكويت وقطر وعمان والأمارات العربية .

ب -منطقة جنوب شرق آسيا : ماليزيا واندونيسيا . بروني

ج -منطقة قفقاسيا بين بحر قزوين والبحر الأسود وتستغله روسيا السوفيتية .

د - منطقة خليج السويس ، مصر

هـ - منطقة شمال إفريقيا ، ليبيا والجزائر .

و - منطقة غرب إفريقيا نيجيريا

وكانت الشركات الأجنبية تتلاعب كما تشاء في إنتاجه وتسويقه إلى أن تكونت منظمة الدول المصدرة للبترول الأوبك عام 1960م فحافظت على الأسعار .

استخدم الملك فيصل بن عبد العزيز سلاح البترول في حرب عام 1973م .

الدول العشرة المصدرة للبترول ، السعودية ، الكويت ،الاتحاد السوفيتي المكسيك ، إيران ، العراق ، ابوظبي الولايات المتحدة وفنزويلا وليبيا .

ب-الفوسفات : ويستعمل لصناعة الأسمدة وتنتجه كل من المغرب والجزائر وتونس والسنغال ومصر والأردن وسوريا

الكوبلت: من معادن السبائك ويمنع الصلب من الصدأ تصنع منه الطائرات النفاثة والآلات التي تدخل في صناعة الأسلحة الذرية والمملكة المغربية هي رابع دولة في العالم في إنتاجه الكروم هو معدن يستعمل في صناعة السبائك المعدنية ينتج 45% وتنتجه تركيا وإيران وباكستان والسودان

الحديد : تنتجه ماليزيا وتركيا وإيران وباكستان ومصر وغينيا وموريتانيا والمغرب والجزائر وتونس .

القصدير : هو معدن تحتاجه الصناعات المعدنية الهامة فهو يشترك مع النحاس لتكوين البرونز ، ويستعمل في صناعة الصفيح والعلب التي تحفظ المأكولات وفي عمليات اللحام والسبائك البرونزية ينتج العالم الإسلامي أكثر من نصف الإنتاج العالمي من بلدان ماليزيا واندونيسيا وأقطار المغرب العربي وإيران وتركيا ونيجيريا .

المغنيز : يدخل في صناعة السبائك والصلب وفي الصناعات الكيماائية وأهم البلدان مصر والمغرب وتركيا .

الرصااص : وينتج في إيران وتركيا والمغرب والجزائر وتونس ، إضافة لأملاح الصوديوم والبوتاسيوم والبروم والمغنيزيوم- الأملاح المعدنية . أشهر أماكن استغلال هذه الأملاح الهامة ، البحر الميت حيث يقوم العدو الإسرائيلي باستغلالها في فلسطين .

من المعادن الهامة في العالم الإسلامي :

الكولمبايت وتنتجه نيجيريا 90% من الإنتاج العالمي ويستغل بعد خلطه بمعادن أخرى في صناعة محركات الطائرات النفثة ، كما توجد معادن أخرى ، الذهب والنحاس والتيتانيوم والتنجستن والفحم الحجري واليورانيوم .

• الثروة الصناعية

مقومات الصناعة متوفرة في العالم الإسلامي وتتمثل في :

- أ - توفر المواد الخام من موارد زراعية وحيوانية وغابية .
- ب -توفر مصادر الطاقة -القوي المتحركة من بترول وغاز طبيعي ومساقط مياه لتوليد الكهرباء وفحم حجري وطاقة شمسية
- ج -توفر رؤوس الأموال وخاصة في البلدان المنتجة للبترول
- د - توفر الأيدي العاملة وخاصة في اندونيسيا ومصر وباكستان ومصر وسوريا وتونس
- هـ - توفر الأسواق الاستهلاكية لاتساع العالم الإسلامي .

العالم الإسلامي مركز المواصلات العالمية

العالم الإسلامي مركز للمواصلات العالمية البرية والبحرية والجوية ويعود ذلك إلى :

- أ - موقع العالم الإسلامي في قلب العالم القديم والجديد .
- ب -إشرافه على البحار والمحيطات العالمية الهامة .
- ج -توفر مواد الوقود والموانئ الجوية والبحرية .
- د - صفاء أجوائه معظم أيام السنة الذي جذب خطوط الطيران وقد زادت هذه الأهمية بشق قناة السويس التي سهلت الاتصال بين الشرق والغرب .